السكيت في اصلاحه لسلته اوجادل الفارسي لفرسه وجدله
اومازال اللولوي لاكفاه عن رتبته وانزله ولم ازل بين زهر يفعم
رباه وشروق رواه ترجيع تغريد وتسجيع ومدحي يعصي الامر علان
وكاد اي مرتهما ينبطر عان واغب الجواد وغل الجواد فهمت بالانصراف
وحذبت العنان للانصراف فاقبلت سحابه تسحب اذيالها السريه
غابر مخترجلا الهاذان برق يبسم ورعد يهمهم بين عوان تلغي
ازارها ويكر بلون خمارها ومض برقها وكاد يرقص ودقها
ثم هلكت عروب سحالها واطلقت لسان حالها اونادته صمتا
صمتا وقطعا عليك بالفهاهة نبا انها المنفهق الثرثار والمبذال
المكثار ماهذا التهجم على المقال والتسرع الى ساير القيل والقال
لقد جمعت بين مسرتي المحري بالخلاء والمغتر بالامتلاء وطال
ما اردي بلغا لسانه وجلب مساته لحصانه السنم لغز شجو
بالكين ومن غموم شاكين قلوب بالخشوع وحفون بلا
دموع فمنكم الواق والحايم ومنكم عرف الهلابه الخنارم اغركم
الاستطال بالدوح ومرح الغناء ما انوح وظننتم الاستماع عنكم
راصبة اورد عواكم على الاطباء ماصنه والدنيا حين منكم راحه
اوبسرها عنا وتجوها بناحه ما يحصل للنمامه من سدو

نفي ظلها برد القلوب وامنها وبهجتها وبشرها وسرورها
فحين بدت مقالتي الشمس والسحاب اعلنت
لهما بالتاهيل والترحاب فقلت جزاكما
الله عن الدنيا واهلها خير الجزاء ما منطقت الانجم خصر
الجوزاء فلقد تعاطيتما كووس المنافسة وتوحيتما الصدق
في بدايع المدح والصفه ومامنكما الا من يعم نفعه ولا يمكن
عن دعواه دفعه وقد فهمنا ما العجاب فانصتا الان للجواب
وتنشا مني فصل الخطاب فان جرى المدار علاب اعلمنا ان
مرتبة الانسان ينطق باللسان وبلاغته يمتاز الاساة من
الاحسان وهذا مقام الاكثار والاكنان وموضع اللفظ
الحقيقي والمجاز وقد حملني على مداخلتكما فرط الغيره فانشط
خاطري من عقال الحيره ان الله تعالى حين خلق الرزق وقدره
وبسطه لمن يشا وقدره ثم دل عليه فقال وفي السماء واقسم
على ذلك باعظم الاسماء وحين قضى ايصال كل حق الى مستحقه
قال سبحانه فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
ثم اوجد في كل زمان كرما يشير الناس اليه ويفدون
بحوايجهم عليه فكان من احسانه لعباده ورحمته لساكني بلاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)